لم يدر ما الذي الم بيعقوب • من لم يبت والحشو خواده • لم يدر كيف تفتت الاكباد •

كان ابو سليمان الداراني يقول اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وسط الليل للمحبين للخلوة بمناجاة حبيبهم والسحر للمذنبين للاستغفار من ذنوبهم فوسط الليل خاص لخلوة الخواص والسحر عام لرفع قصص الجميع وبروز التواقيع لاهلها بقضاء الحوايج فمن عجز عن مسابقة المحبين في ميدان مضمارهم فلا يعجز عن مشاركة المذنبين في استغفارهم واعتذارهم صحايف التائبين خدودهم ومدادهم دموعهم قال بعضهم اذا بكى الخايفون فقد كاتبوا الله بدموعهم رسايل الاسحار تحمل فلا يهتدي بها الفلك واجوبتها ترد الى الاسرار ولا يعلم بها الا المليك شعر

صحايفنا اشاراتنا • واكثر رسلنا الحرق •
لان الكتب قد تقرى • بغير الدمع لا تثق •

لا تزال القصص تستعرض وتوقع بقضا حوايج اهلها الى ان يطلع الفجر ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيب دعوته الى ان ينفجر الفجر فلذلك كانوا يفضلون صلاة اخر الليل على اوله شعر

نحن الذين اذا اتانا سايل • نوليه احسانا وحسن تكرم •
ونقول في الاسحار هل من تايب • مستغفر لينال خير المغنم •

الغنيمة تقسم على كل من حضر الوقعة فيعطى منها الرجالة والاجراء والغلمان مع الامراء والابطال والشجعان والفرسان فما يطلع فجر الاجر الا وقد حاز القوم الغنيمة وفازوا بالفخر وحمدوا عند الصباح السرى وما عند اهل الغفلة والنوم خبر مما جرى كان بعض الصالحين يقوم الليل فاذا كان السحر نادى باعلى صوته يا ايها الركب المعرسون • اكل هذا الليل ترقدون • الا تقومون فترحلون فاذا سمع الناس صوته وثبوا من فرشهم فيسمع من هنا باك ومن هنا داع ومن هنا تال ومن هنا متوض فاذا طلع الفجر نادى باعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى • شعر

يا نفس

يا نفس قومي فقد نام الورى • ان تصنعي الخير فذو العرش يرى •
وانت يا عين دعي عنك الكرى • عند الصباح يحمد القوم السرى •

يا قوام الليل اشفعوا في النوام يا احياء القلوب ترحموا على الاموات قيل لابن مسعود ما نستطيع قيام الليل قال ابعدتكم ذنوبكم وقيل للحسن قد اعجزنا قيام الليل قال قيدتكم خطاياكم وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك قال الحسن ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل قال بعض السلف اذنبت ذنبا فحرمت به قيام الليل ستة اشهر ما يوهل الملوك للخلوة بهم الا من اخلص في ودهم ومعاملتهم فاما من كان من اهل المخالفة فلا يوهلونه في بعض الاثار ان جبريل ينادي كل ليلة اقم فلانا وانم فلانا قام بعض الصالحين في ليلة باردة وعليه ثياب رثة فضربه البرد فبكى فهتف به هاتف اقمناك وانمناهم ثم تبكي علينا

ما احسنهم والليل قد جنهم • ونورهم قد فاق نور الانجم •
ترنموا بالذكر في ليلهم • فعيشهم قد طاب بالترنم •
قلوبهم للذكر قد تفرغت • دموعهم كلولو منتظم •
اسحارهم بهم لهم قد اشرقت • وخلعة الغفران خير المقسم •

الليل منهل يرده اهل الارادة كلهم يختلفون فيما يردون ويريدون قد علم كل اناس مشربهم فالمحب يتنعم بمناجاة محبوبه والخايف يتضرع لطلب العفو ويبكي على ذنوبه والراجي يلح في سوال مطلوبه والغافل المسكين احسن الله عزاه في حرمانه وفوات نصيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل مرضت رابعة مرة فكانت تصلي وردها بالنهار فعوفيت وقد الفت ذلك وانقطع عنها قيام الليل فرات ذات ليلة في نومها كانها دخلت الى روضة خضرا عظيمة وفيح لها فيها دار فسطع منها نور حتى كاد يخطف بصرها فخرج منها وصفا كانهم وجوههم اللولو بايديهم مجامر فقالت لهم امراة كانت مع رابعة اين تريدون قالوا نريد فلانا قتل شهيدا في البحر نبخره فقالت لهم افلا تبخرون هذه المراة يعني رابعة

Copyright © King Saud University